# الملكيون

## بطاركتهم الانطاكيّة ، ولغتهم الوطنيّة والطقسيّة

بقلم الخوري اسحق ارملة السرياني

### تمهيد

### ١ً : الملكيّون

الملكيّون ، والملكائيون ، والملكانيّون ، جمع ملكيّ ، وملكائيّ ، وملكانيّ ، من السريانية ܡܠܟܝܐ و ܡܠܟܝܢ ، باسكان اللام مطلقاً[1] ، هم المسيحيّون الشرقيون المنتمون الى الكرسي الانطاكي ، الخاضعون لملوك الروم ، المعتقدون بتقرير المجمع الخلقيدونيّ المسكونيّ ، المحافظون على عهود الولاء والطاعة للكرسي الروماني ، اوّل الكراسيّ الرسوليّة الاربعة .

واسم « الملكيّ » هذا قد أطلقه عليهم ، منذ اواسط القرن الخامس ، اخوانهم السريان الذين كانوا مثلهم ثابتين في المعتقد القويم . وأسموهم ايضاً « روماً » و « خلقيدونيّين » و « يونانيّين » ، لانهم قالوا بمقالة مرقيان ملك الروم ( ٤٥٠ – ٤٥٧ ) ، واتبعوا معتقد المجمع الخلقيدوني المنعقد عام ٤٥١ ، وتركوا على تراخي الزمان طقسهم الانطاكيّ السريانيّ القديم وبدّلوا به الطقس البوزنطي اليونانيّ . قال ابن الصليبي الكاتب السرياني المشهور ( † ١١٧١ ) : « ويسمون ايضاً ملكيين لانهم تركوا ايمان الآباء وتبعوا رأي مرقيان الملك »[2] . وقال طيمثاوس ، جاثليق السريان الناطرة ( ٧٧٩ – ٨٢٣ ) : « لمّا استخرجنا كتاب

---

١) وهكذا ضبطه الفرنج نقلاً عن السريان ، فقالوا : Melkite

٢) ܡܠܟܝܬܐ ܗܘ ܒܠܫܢ ܣܘܪܝܝܐ ܕܫܡܝܗ ܡܠܟܝܐ ܐܝܟ ܕܐܡܪ ܒܪ ܨܠܝܒܝ ܒܫܡ ܐܒܗ ( مدرسة النذارس . اما زعمه انهم « تركوا ايمان الآباء » ، فلأنّ الكاتب ابن الصليبي كان مونيزيتيّاً مخالفاً لعقيدة مرقيان والمجمع الخلقيدوني .

التيكون من السريانية الى العربية · كان معنا ( في بغداد ) قومٌ يونان بينهم بطريرك الملكيّين »[١] · وكتب الى ماران زخا ، اسقف نيتوى : « ان الايمان والعماد والكهنوت واحدٌ عندنا وعند الملكيين وعند السُّوريّين »[٢] · وكتب المؤرّخ الرهاويّ عن يوحنا بن عبدون ، بطريرك السريان المنوفيزيتيين ( ١٠٠٤ - ١٠٣٠ ) ، انه لما ارتحل في ستة اساقفة وعدّة رهبان الى قسطنطينيّة كان معهم : « يوحنا اسقف ميافرقين الملكي »[٣] · وكتب المؤرّخ عينه عن موديانا ܡܘܕܝܢܐ ، اسقف ماردين ، انه في نحو السنة ١١٩٤ « ظعن الى قسطنطينية وصار خلقيدونيّاً وولّاه الخلقيدونيون أبرشيّة ميافرقين · وهم ملكيّون يقضون صلواتهم وطقوسهم باللغة السريانية »[٤] · وكتب المنريان غريغوريوس ابن العبري في معرض كلامه عن الأديان الشائعة في عهده : « ومن النصارى من تحرّى طريقة وسطى بين طريقتي اليعاقبة والناطرة فقالوا بالاتحاد الاقنومي الطبيعي · وهم اليونان ، والروم ، والملكيون السريان ، والموارنة السريان »[٥] ·

وما عدا السريان ، فان الملكيين انفسهم قرّروا ان اسم « الملكية » أطلق عليهم منذ عهد مرقيان · قال سعيد ابن بطريق ( † ٩٦٠ ) : « وخلف مرقيانَ الملكَ لاونُ وكان حسنَ الايمان ملكيّاً »[٦] · وكتب عن انسطاس الملك انه

١) هو ثاودوريط بطريرك الملكيين (٧٨٧–٨١٣) وسيأتي ذكره في محله.

٢) ܗܝܡܢܘܬܐ ܕܝܢ ܘܡܥܡܘܕܝܬܐ ܘܟܗܢܘܬܐ : ܚܕܐ ܗܝ ܠܘܬܢ ܘܠܘܬ ܡܠܟܝܐ ܘܣܘܪ̈ܝܝܢ . واراد « بالسوريّين » اتباع سويرا ، بطريرك انطاكية (٥١٢–٥١٨) الآتي ذكره.

٣): ܝܘܚܢܢ ܐܦܣܩܘܦܐ ܡܠܟܝܐ ܕܡܝܦܪܩܝܛ : الرهاوي ٦٣ من التاريخ اليمي. وميخائيل الكبير ٥٦٣ .

٤) ܐܝܟ ܕܐܦ ܐܦܣܩܘܦܘܬܐ ܗܘܬ ܠܟܠܩܝܕܘܢܝܐ. ܘܐܫܠܡܘܗ ܡܝܦܪܩܝܛ ܕܟܠܩܝܕܘܢܝܐ ܕܡܝܦܪܩܝܛ : ܘܐܝܬܝܗܘܢ ܡܠܟܝܐ . ܘܡܫܡܠܝܢ ܬܫܡܫܬܗܘܢ ١٠١ من التاريخ اليمي. واطلب مقالتنا في المشرق ١٠ [١٩٠٧] ٦٦٦ .

٥) ܘܡܢܗܘܢ ܐܝܢܐ ܕܐܚܕܘ ܒܝܬ ܬܪܬܝܗܝܢ ܐܘܪܚܬܐ ܘܐܡܪܘ ܚܕܝܘܬܐ ܩܢܘܡܝܬܐ ܟܝܢܝܬܐ . ܘܐܝܬܝܗܘܢ ܝܘܢܝܐ ܘܪ̈ܗܘܡܝܐ . ܘܡܠܟܝܐ ܣܘܪ̈ܝܝܐ . ܘܡܪ̈ܘܢܝܐ ܣܘܪ̈ܝܝܐ . منارة الاقداس ف ٣ ق ٦ اساس ٤.

٦) تاريخ ابن بطريق ، طبع بيروت ، ١ : ١٨٤ و١٦٣

« كان يعقوبياً مخالفاً لمقالة الملكية » . وكتب ابن الراهب القبطي : «مرقيان الملك في ايامه كان المجمع الرابع بخلقيدونية في اوّل سنة من ملكه بحضور سبعمائة وثلثين اسقفاً . وسُميت الطائفون للملك القائلون بقوله ملكية » . وكتب ايضاً : « انسطاس يعقوبيّ . نفى . . . فلابيانس بطريرك انطاكية لاجل انه كان على رأي الملكية »[1] . وكتب اغابيوس المنبجيّ الرومي الملكيّ : « ومات تيودوسيوس الصغير وتملّك بعده مرقيان قيصر الحسن السيادة . . . وكان في أيامه المجمع الرابع في خلقيدونية . . . افهم يا اخي الملكي : ان السريان يبغضون هذا الملك »[2] . وكتب المؤرخ نفسه : « وفي السنة الرابعة عشرة لمرقل (٦٢٤) صنّف كسرى على اهل الرها ممن كان على رأي الملكية . واخذهم بان يقولوا بقول اليعقوبية »[3] . وكتب ايضاً : « الى هرقل الرها فأمر النصارى الذين بها بالرجوع الى رأي الملكية فرجعوا الى هذه الغاية عن اليعقوبية خلا نفر منهم فانهم ثبتوا في اليعقوبية »[4] . وكتب المؤرخ القبطي ابن العميد ( † ١٢٧٣ ) : « وأمر مرقيان بحرم ديسقورس . . . فمن ذلك الوقت افترقت الكنيسة وصارت على مذهب مرقيان الملك . واليعقوبية على مذهب ديسقورس » . واستطرد : « وكان لاون الملك على مذهب الملكية . . . يوسطنيانس ملك تسعاً وثلاثين سنة باتفاق المؤرخين . . . وكان ملكياً . . . واحضر طيمثاوس بطريرك الاسكندرية الى قسطنطينية وأمره ان يرجع الى مذهب الملكية فلم يقبل »[5] .

اخيراً كتب السيد البطريرك مكسيموس الثالث مظلوم (†١٨٥٥) : « واما لقب كنيستنا بتسمية ملكية . . . فقد أُعطي لها غبّ نصف الجيل الخامس للمسيح . من السريان الذين حُرموا من المجمع الخلكيدوني . . الذي كان مختلفاً عن تحديداته وأوامره المقدسة الملك مركيانس . . . فهذا اللقب الذي

---

١) تاريخه الذي نشره الاب لويس شيخو اليسوعي ٤٨-٤٩

٢) تاريخه الذي نشره الاب المشار اليه ٢٧

٣) ص ٢٢٥-٢٢٦ ٤) في ٢٢٩

٥) تاريخه . نسخة دير الشرفة المكتوبة في السنة ١٦١٨ ، صفحة ٣٨ و٣٩ و٤٤ و٤٥ من نسختنا المنقولة عنها .

درج على ابنـاء الكنيسة اليونانية خاصةً اي ملكية انما يعني تابعي المجمع الخلكيدوني . . . لان نسبته هي للملك مركيانس لا غير . ومعناه اتباع المجمع الخلكيدوني لا سواه »[1] .

اما كتبة العرب ومؤرخوهم فقد نهجوا نهج السريان باطلاقهم على الملكيين اسم « ملكيين » و« ملكائيين » و« ملكانيين » . قال محمد بن احمد البيروني في صدر « كلندار الكنيسة الانطاكية » : « القول على مـا يستعمله النصارى الملكائية في الشهور السريانية . النصارى مفترقون فرقاً فالاولى منهم الملكانية وهم الروم . وانمـا سُمّوا بذلك لان ملك الروم على قولهم . . . الثانية النسطورية . . . والثالثة اليعقوبية »[2] . وكتب القلقشندي نقلاً عن شهاب الدين العمري الدمشقي : « وصيّة بطريرك النصارى الملكانيين . . . الباب ( البـابا ) الذي هو رأس الملكانيين . . . مكاتبة الباب ( البـابا ) وهو بطريرك الملكية القائم عندهم مقام الخليفة »[3] . وكتب عبدالله بن اسمعيل الهاشمي في رسالته الى عبد المسيح بن اسحق الكندي : « وناظرتُ فيها ( في المسائل الدينية ) من اهل فرقكم هذه الثلث التي هي ظـاهرة . اعني الملكيّة القابلين مركيانوس الملك . . . وهم الروم . واليعقوبية . . . والنسطورية »[4] .

ونقل الاب لويس شيخو اليسوعي : « ان النصـارى اصبحوا ثلاث فرق مشهورة وهي الملكية اهل الامانة الذين نسبوا الى مرقيـان قيصر الملك . واليعقوبية وهم اهل مذهب ديسقورس . . . والنسطورية وهم نصارى الشرق »[5] .

وكانت هذه الفرق الثلاث آرامية الجنس ، سريانية اللغة والطقس .

يستخلص من ذلك كلّه ان اسم « الملكية » أُطلق منذ أواسط القرن الخامس على اتباع المجمع الخلقيدوني المقدس ومرقيان ملك الروم ، اعني على الروم ، وعلى السريان الموارنة معاً . وظل هذا الاسم يشمل الامتين السريانيتين

١) القاند الامين ١ : ٦

٢) المشرق ٥ [١٩٠٢] ٣

٣) المشرق ٥ [١٩٠٢] ٢٠٨

٤) طبعة لندن ، سنة ١٨٨٠ ، ص ٥

٥) مجاني الادب ٢ : ٢١٥

الموماً اليها مدة تنيف على مائتين واربع وثلاثين سنة ( ٤٥١ — ٦٨٥ )، فافترقتا[1]، وانشأت كل منهما بطريركيةً مستقلةً عُرفت احداهما ببطريركية السريان الموارنة، والاخرى ببطريركية السريان الملكيين. وكلتاهما انطاكيتان.

## ٢ً : البطريركية الانطاكية

كانت سلطة البطريرك الانطاكي، حتى القرن الخامس، تشمل جميع نصارى سورية، وفلسطين، وقبرس، وفونيقي، وما بين النهرين، وارمينية، وآسية الصغرى، والعراق، والعرب، وفارس[2]. فانسلخت عنه، اول بدء، بالتيقيا آسية والبنطس. ثم قبرس عام ٤٤٥؛ فسليق وقطسفون اي المدائن عام ٤٩٨؛ فبطريركية السريان المنوفيزيتيين عام ٥٣٩؛ فجثلقة الارمن.

وقد انشأ كاتب يوناني في عهد انسطاس الاول، بطريرك انطاكية ( ٥٥٩ — ٥٧٠ )، لائحة ضمنها اسماء الكراسي المطريولية والاسقفية اللائذة بالكرسيّ الانطاكي. وهذه اللائحة نُقلت الى السريانية في تلك العصور، وحُفظ منها نسختان قديمتان احداهما في دير الزعفران، والثانية في الرها، هذا ملخصهما :

« كرسي انطاكية البطريركي. يخضع له سبعة كراسي اسقفية مستقلة يُسمّى اصحابها وكلاء. وهي : حلب. قنسرين. جبلة. سلوقية. حنصرتا. فلاطونية. جبّول. وكرسيّان اسقفيّان يرسل البطريرك صاحبيهما في شؤون دينية. وهما : سلامية وبراقوسون. واربعة كراسي يساعد البطريرك اصحابُها في الشؤون الخطيرة وهي : بيروت. حمص. اللاذقية. قورس.

« اما مطريوليات البطريركية الانطاكية فهي اثنتا عشرة. اولًا : صور وساقفتها ثلاثة عشر، ثانياً : طرسوس ١[3]، ثالثاً : الرها ١٢، رابعاً : ارقامية ٧،

---

١) استمرّت هاتان الامتان السريانيتان امةً واحدةً حتى اواسط القرن الثامن كما سترى في كلامنا عن الحقبة التي فرغ فيها الكرسي الانطاكي من السنة ٧٠٢ الى السنة ٧٦٢

٢) كان الملكيون منتشرين في العراق، واذربيجان، ومرو بخراسان، حتى اواخر القرن الثالث عشر (التاريخ المدني السرياني لابن العبري ٥٢٧، والمشرق ٥ [١٩٠٢]٥)

٣) تدل الارقام على عدد الاساقفة.

خامساً : منبج ١١ ، سادساً : بصرى ١٩ ، سابعاً : عين زربا ٨ ، ثامناً : سلوقية ايسوريا ٢٥ ، تاسعاً : دمشق ١١ ، عاشراً : آمد ٨ ، حادي عشر : الرصافة ٥ ، ثاني عشر : دارا ٣٠ والجملة بطريرك ومائة وثلاثة واربعون اسقفاً »[1] .

وقد أصاب مجمع السريان الموارنة باحصائه هذه الابرشيات بينها[2] . وحذا حذوه السيد غريغوريوس عطا ، مطران حمص وحماة ، مع بعض تحرير ، وختم بقوله : « وهكذا كان يخضع للكرسي البطريركي الانطاكي مائة وثلاثة وخمسون اسقفاً على عدد السكات الكبار التي وُجدت في شبكة بطرس هامة الرسل ، مؤسس هذا الكرسي »[3] .

وبعد هذه اللائحة انسلخت عن الكرسي الانطاكي ابرشية العرب ، وتمذهب سكانها ، منذ القرن السادس ، بمذهب المنوفيزيتيين . وفي نحو السنة ٧٣٢ ، سلخ منه لاون الملك مطرويوليتية ايسورية مع كراسيها الخمسة والعشرين . ثم انفصلت عنه ، في نحو السنة ٧٦٨ ، مطرانية الكرج ، وصيّرها البطريرك ابن قنبرة ( ٧٤٥ - ٧٦٨ ) جثلقةً وتأيدت هذه الجثلقة عام ١٠٥٣[4] .

ومَمّا كان للبطريركية الملكية في اوّل عزّها من كثرة الاساقفة في قلب ابرشيات السريان المنوفيزيتيين كلطية ، والرها ، وحرّان ، وديار بكر ، وميافرقين ، ومنبج ، وحلب ، وبغداد ، واذربيجان ، ومرو ، وقيليقية ، فقد تناقصت في القرون المتوسطة شيئاً فشيئاً ، وأمست لا تشتمل على ثلث ما تشتمل عليه بطريركية السريان المنوفيزيتية . فقد انطوت هذه البطريركية في تلك الحقبة على نيّف ومائة وستين ابرشية كان يشغلها زهاء مليونين من النفوس . امّا بطريركية الملكيين فلم تكن تتجاوز ابرشياتها الثنتين والخمسين ، ولم يكن يشغلها اكثر من نصف مليون . بل ان عدد السريان المنوفيزيتيين ، يوم

---

١) مجلة الآثار الشرقية في اعداد سنتها الاولى ١٩٢٦

٢) المجمع اللبناني المعقود عام ١٧٣٦ (٢٥٧-٢٦٠) ؛ المشرق ٩ [١٩٠٦] ٢٠١

٣) الجدول الثالث المختصر نقلاً عن التخبكون ( صفحة ٤ من النسخة المكتوبة بخط يد المؤلف عام ١٨٧٦ ) وهي تحتنا .

٤) المشرق ٩ [١٩٠٦] ٢٠٢

احتلّ الصليبيون بلاد المشرق ، كان يفوق عدد الملكيين واليونان حتى في انطاكية وضواحيها عينها[1].

امّا في عهدنا فقد انحصرت ابرشيات الملكيين في ثلاثة عشر كرسيًا وهي: دمشق . حلب . صيدا . بيروت . حمص وحماة وبيروت . زحلة والفرزل . بعلبك . صور . عكا . حوران . ديار بكر . جبيل . طرابلس . ويضاف اليها ، عند الملكيين الكاثوليك ، ثلاثة اساقفة باسم القلالي الانطاكية ، والاسكندرية ، والاورشليمية[2] . وعند الملكيين ، غير الكاثوليك ، كرسي اللاذقية ، وكرسي عكّار ، ومطران في اميركة .

ومن البطريركية الانطاكية تفرّعت عام ١٠٩٨ - ١٢٦٧٠ بطريركية اللاتين . وفي القرن الثالث عشر ، انفصلت بطريركية الملكيين ، وسُمّي اصحابها فوتيوسيين . وفي السنة ١٦٦١ نشأت بطريركية السريان الكاثوليك . وفي السنة ١٧٢٤ تأيدت بطريركية الملكيين الكاثوليك . فاصبح من ثمّ في عهدنا هذا ستة بطاركة انطاكيين وهم بطاركة الموارنة ، والملكيين ، والسريان ، واللاتين ، واوبعتهم كاثوليكيّون . ثم بطريرك السريان اليعاقبة ، وبطريرك الملكيين غير الكاثوليك .

هذا واذا شئنا ان نخصّص الكلام ببطاركة انطاكية ، قلنا : ان عددًا صالحًا منهم ، ولاسيما الاوّلين ، قد زيّنوا هذا الكرسي الرسولي بمآثرهم وسفك دمائهم وعبقريتهم وغيرتهم . كاغناطيوس النوراني ، وثاوفيل ، وبابولا ، واوسطاثيوس وميليطس ، وفلبيانس الخ .

ومنهم مَن سرق من الدين القويم كبولس الشيشاطي ، وزعماء الاريوسية ، والمنوفيزيتية ، والمنوثيليتية ، والفوتيوسية . ومنهم من خرج عن طاعة الكرسي الرسولي الروماني .

وما عدا تراجم بطاركة اريوسيين ومنوفيزيتيين ومنوثيليتيين وفوتيوسيين

---

١) راجع كرلفسكي ، ص ٦١٣ من معجم التاريخ والجغرافية اليسوعيّ . ومن شاء الاطلاع على عدد ابرشيات السريان في تلك العصور فليراجع الفهارس الملحقة بتاريخ ميخائيل الكبير

٢) السيد غريغوريوس عطا : الجدول الثالث المختصر .

ودخلاء في الكرسي الانطاكي، فقد انتابت هذا الكرسي غوائل شتى وآفات قتالة لسبب الزلازل[1]، او لدواعٍ دينية ومدنية كالبدع المتواصلة، والحروب الطاحنة، وتسيطر ملوك بوزنطية وبطاركتها. فأمسى ذلك الكرسي بسببها شاغرًا اكثر من مائتين وثمانين سنة في فترات مختلفة. ثم أُلجئ بطاركته ان يقبلوا السيامة، او التثبيت، من يد اساقفة قسطنطينية الذين كانوا دونهم رتبةً، ويقيموا في تلك العاصمة كرهاً او طوعاً زهاء ثلاثمائة سنة، الى ان جعلوا مركزهم في دمشق منذ نيف وخمسمائة وسبعين سنة. ومن ذلك كله يتحصّل ان بطاركة انطاكية الملكيين لم يستقرّوا في انطاكية اكثر من ثلاثمائة وثلاثين سنة فقط. هذا ما عدا ان فريقاً منهم كانوا يونانيين جنساً ولغةً، مما اثر في الطقس الانطاكي القديم وبُدّل به الطقس البوزنطي الحديث.

***

بعد هذا نقول: اننا نشرنا، منذ ربع قرن، كتابنا «الزهرة الزكية في البطاركية السريانية الانطاكية» بدءاً من مار بطرس رئيس الرسل حتى عهدنا. ثم اتبعنا على صفحات المشرق، عام ١٩٢٣، سلسلة بطاركة انطاكية السريانيين المونوفيزيتيين. والآن رأينا ان نثبت، تكملة للسلسلتين، سلسلة بطاركة انطاكية الملكيين، مستندين، في ما رُوِيَ، اولاً: الى مقالة متسة انشأها البحّاثة المدقّق كرلفسكي، ونشرها المونسنيور بودريار عام ١٩٢٤ في معجم التاريخ والجغرافية البيعي[2]. ثانياً: الى تاريخ سعيد بن بطريق، بطريرك الاسكندرية، ويحيى بن سعيد الانطاكي[3]. ثالثاً: الى تاريخ اغابيوس بن قسطنطين الرومي المنبجي[4]. رابعاً: الى تاريخ ابن العميد[5]. وننبه القارئ النجيب ان اثنين فقط من هؤلاء

١) اثبت الاب لامنس اليسوعي ذكر زهاء خمسين زلزلة حدثت في سواحل البحر المتوسط منذ السنة ١٣١ م حتى السنة ١٨٧٣، ولاسيما في انطاكية، اعظمها زلزلة السنة ٥٨٣ في عهد البطريرك افرام (٥٢٦-٥٤٥)

٢) *Dictionnaire d'histoire et de géographie ecclésiastique*, III, pp. 583-703

٣) نشرها الاب لويس شيخو، في الطبعة الكاثوليكية، عام ١٩٠٩

٤) نشره الاب لويس شيخو، عام ١٩١٠-١٩١٢

٥) نسخة دير الشرفة المكتوبة عام ١٦١٨

المؤرخين الاربعة ، وهما يحيى بن سعيد واغابيوس المنبجي ، كانا من اتباع البطريركية الانطاكية الملكية . اما المؤرخان الآخران فكانا من اتباع بطريركية الاسكندرية .

على انه لما كانت تواريخ هولاء الاربعة ، مع تاريخ ابن الراهب القبطي ، عمومية اي دينية ومدنية معاً ، وكانت اخبارهم مختصرة وجيزة لا تفي بالمرام ، رحنا نستعين في تأليفنا هذا بمؤرخي السريان ، ولاسيما ميخائيل الكبير († ١١٩٩) والرهاوي الذي تستغرق اخباره الدينية حتى السنة ١١٣٩ ، وتواريخ ابن العبري († ١٢٨٦) البيعية والمدنية ، في السريانية والعربية . ولا يخفى ان ما رواه هولاء الثلاثة عن بطاركة انطاكية الملكيين يفوق جداً ما كتبه الملكيون انفسهم ، كما سترى ، وهو يستحق كل اعتبار وثقة ، لانهم كتبوا ما كتبوا عن شهود عيان ، وعن وثائق خطيّة راهنة ، وقد كانوا عائشين مع الملكيين ومتزجين بهم اصلاً ولغةً وطقساً[1] .

اما الملكيون المتأخرون ، كالبطريرك ميخائيل الثاني ، عام ١٤٠٠ ، ومقار

---

١) استقى السريان مصادر تواريخهم عن اوسابيوس القيصري ، فنقلوا تاريخه الى لغتهم ، قبل السنة ٦٦٢ ، كما يُستفاد من نسخة مكتبة بطرسبرج السريانية المكتوبة في هذه السنة والتي نشرها الاب بولس بيجان عام ١٨٩٢ . ثم استعانوا ، كما اثبتوا في مقدمات كتبهم ، بتواريخ زوسيمس ، رافريليانس ، وسقراط ، وثاودوريط ، واندرونيكس . وبعد هذا اخذوا يصنفون التواريخ البيعية والمدنية بلغتهم السريانية تواً بدءاً من زكريا البليخ ، اسقف ملطية ، الذي درس الفقه في جامعة بيروت عام ٤٨٧ و٤٨٨ واضى تاريخه في عهد مرقيان في السنة ٤٥٧ ، ثم يوحنا تلميذ بطرس اسقف الكرج . ويوحنا فيلوقونس النحوي الاسكندري . وقورا القس السروجي الذي ختم اخباره في عهد طيباريوس الملك († ٥٨٢) ويوحنا ، اسقف اسية ، الذي نشر كيرتون تاريخه في اكسفرد عام ١٨٦٣ ، وتنتهي اخباره في السنة ٥٨٥ ، وجورجي اسقف الكوفة . ويوحنا العمودي اليثربي نحو السنة ٦٨٨ ، ويعقوب الرهاوي († ٧١٨) وديونوسيوس التلمحري ، البطريرك († ٨٤٣) ودانيال بن موسى الطورعبدني ؛ ويوحنا بن سرئيل ؛ وتاوفيل بن توما الرهاوي الماروني († ٧٨٥) وثاودوسيوس ، اسقف الرها ، نحو السنة ٨٥٠ ؛ وانسطاطيوس الملطي († ١٠٩٠) ؛ وايونيس ، مطران كيفوم ؛ وابن الصليبي ، مطران آمد († ١١٧١) . وقد ذكر ميخائيل الكبير كلاً من هولاء في موضعه ، واثبت ما نقله عنهم بالحرف الواحد . ويضاف الى هولاء المتريان برصوما ، شقيق ابن العبري († ١٣٠٨) الخ .

الثالث (†١٦٧٢) والارشدياقون بولس ، واثناسيوس دبّاس (†١٧٢٤) والقس ميخائيل بريك ، والسيد مكسيمس مظلوم ، والمطران غريغوريوس عطا ، فان رواياتهم كلها مختصرة جدًا ، وليست بذات بال ، ولا يُعتمد عليها.

وعليه فسدًّا للخلل ، وتكملةً لاخبار الملّة الملكية الكريمة ، رأينا ان ننشر كلمتنا هذه في قسمين :

تدرج في القسم الاول اخبار بطاركتها الانطاكيين تدريجًا ، بدءًا من مار بطرس ، رئيس الرسل ، حتى يومنا.

ونخص القسم الثاني بذكر لغتها الوطنية والطقسية سابقًا وحاضرًا ، فنقول :

# القسم الاول

## الحقبة الاولى

### اساقفة انطاكية (٣٦–٥٢٦)

لم يُطلَق على اساقفة انطاكية اسم «بطاركة» الّا في اواسط القرن الخامس ، فكانوا لذلك العهد يُسمّون اساقفة سوريّة او اساقفة انطاكية. واليك سلسلتهم واحدًا فواحدًا ، نقلًا عن كَلفسكي البحّاثة المدقق :

#### ١ بطرس الاول رئيس الرسل (٣٦–٤٣)

انتشر الايمان المسيحي في انطاكية بمساعي آبائنا الرسل ، وفي مقدمتهم بولس الرسول ، الذي قصد تلك العاصمة اربع مرّات ، ووطّد ابناءها في الايمان حتى دُعوا فيها مسيحيين اولًا ( اعمال الرسل ١١ : ٢٦ ) ، قبل سائر المؤمنين . وقد أجمع المؤرخون كافةً على مجيء كيفا بطرس الى انطاكية ( غلاطية ٢ : ١١ ) بين السنة ٣٦ و٣٨ ؛ غير انهم اختلفوا في تحديد مدة اقامته فيها اختلافهم في تعيين السنة التي فارقها الى رومية حيث أسس كرسيه ، وفيها تم تكليله عام ٦٧ .

## ٢ اوديوس

لم يتصدَّ اوسابيوس القيصري وغيره لتحديد سنة جلوس اوديوس على الكرسي الانطاكي، كما انهم لم يذكروا سنة وفاته.

## ٣ اغناطيوس الاوّل (+ ١٠٧)

حفظ لنا التاريخ شيئاً من اخبار هذا الاسقف الانطاكي النبيل، كما حفظ رسائله المستبدعة المؤثرة. وقد نُشر نصّها السرياني[1]. واثبت التقليد اليوناني عنه انه هو الذي احتضنه السيد المسيح، وقال: «من قبل هذا الصبيّ باسمي فإيّاي يقبل» (مرقس ٩: ٣٧). ثم تتلمذ ليوحنا الرسول الحبيب؛ ورقّاه بولس الرسول الى اسقفية انطاكية. وروى المؤرخون السريان ان اغناطيوس هذا رأى بالروح الملائكة يترنمون جوقتين، فلقن الكنيسة ان تحذو هذا الحذو في صلواتها. وقد ساس الكرسي الانطاكي حتى السنة ١٠٧، فكُبّل بالقيود، وسيق الى ازمير فرومية، وأُلقي الى الاسود في مسرح العاصمة فنهشته. ولم تُبقِ الّا عظامه الكبيرة، فنقلها الى انطاكية خلفهُ تيودوط (٤١٧-٤٢٨). وتحتفل الكنيسة بتذكار استشهاده في ٢٠ كانون الاوّل، وبتذكار نقل عظامه الى انطاكية في ٢٩ كانون الثاني.

## ٤ هيرون

## ٥ قرنيليوس

## ٦ اروس

لم يُثبت اوسابيوس (٤: ٢٠) عن هؤلاء الاساقفة الثلاثة الانطاكيين شيئاً غير اسمائهم فقط. ويقال ان اولهم استُشهد عام ١٢٧، وثانيهم عام ١٥٤، وثالثهم عام ١٧٠

---

١) اخبار الشهداء والقديسين في السريانية، طبع الاب بولس بيجان، ٢: ١٩٦-٢١٥؛ واوسابيوس القيصري ٣: ٣٦؛ وفيها يُدعى «اسقف سورية» وه اسقف انطاكية».

## ٧ ثوفيل (+ ١٨٢)

انشأ هذا الاسقف الانطاكي الجليل مقالات وتآليف دينية جيدة ، اطلع عليها اوسابيوس المؤرخ ووصفها (٤ : ٢٤) . منها ثلاث مقالات ضدّ اوطوليقس ، ومقالة ضد هرموجنيس ، ومقالة مُحْكَمة ضد مرقيون . وصنّف كتباً أخرى في صحّة الدين المسيحي . وانتقل في عهد مرقس اوراليوس ، نحو السنة ١٨٢

## ٨ مكسيمينس (١٨٢ — ١٩١)

ترأس ، فيما قيل ، ثماني سنوات . وروى بعضهم اسمه مكسيس ، بدلاً من مكسيمينس .

## ٩ سربيون (١٩١ — ٢١١)

انتُخب عام ١٩١ ، واشتهر برسالةٍ كتبها الى قرقس وفنطيقس ، دحضاً لبدعة الفرزجيّين . وقد وقّع على رسالته هذه اساقفة كثيرون ، ووافقوا عليها[1] . وحلّت وفاته عام ٢١١

## ١٠ اسقليباد (٢١١ — ٢١٨)

لم يرِ المؤرّخون سوى ستّي تنصيبه ورقاده ، كما اثبتناهما

## ١١ فيليطس (٢١٨ — ٢٣١)

روى بعضهم اسمه « فيلين » بدلاً من « فيليطس » ، ولم يذكر المؤرّخون شيئاً من اعماله

## ١٢ زبينا (٢٣٢ — ٢٣٨)

يظهر من اسمه السرياني احمل اي « مُشتَرٍ » انه كان من انطاكية او من ضواحيها . ويرجّح انه تولّى الاسقفية في عهد مكسيمان قيصر (٢٣٥-٢٣٨) وقيل انه شغل الكرسي الانطاكي الى عهد غرديان الثالث ( ٢٣٨ — ٢٤٣ )

---

١) اوسابيوس ٥ : ١٩ و ٢٢

## ١٣ بابولا ( ٢٣٨ او ٢٤٤ ــ ٢٥٠)

قيل انه تولى الكرسي الانطاكي عام ٢٣٨ ، وقيل بل عام ٢٤٤ . وفي هذه السنة هرب من مرقس يوليوس فيلبس، حاكم انطاكية المسيحي، الدخول الى الكنيسة ، فجرد مرقس وأوغر عليه صدر مكسيان قيصر ، فألقاه في السجن . ثم استيق الى دفنه ( دفلى ) ، بجوار انطاكية ، في ثلاثة من تلاميذه وجماعة من المسيحيين هناك استشهدوا جميعاً في السنة ٢٥٠ . وابتنى لهم غاليوس قيصر مزاراً كان يحجه المسيحيون الى عهد يوليانس الجاحد . ويقيم السريان تذكاراً لبابولا والصبيان الذين معه في ٢٤ كانون الثاني وفي ٤ ايلول .

## ١٤ فبيوس (٢٥٠ــ٢٥٣)

خلف بابولا عام ٢٥٠ ، وكاتب قرنيليوس الحبر الروماني (٢٥١-٢٥٥) في مسئلة ناباطيان الذي اختلس الكرسي الروماني . وتوفي فبيوس في السنة ٢٥٣

## ١٥ دمتريانس (٢٥٣ ــ ٢٦٠)

انتُخب في بدء السنة ٢٥٣ ، ويقال انه استُشهد عام ٢٦٠

## ١٦ بولس الاوّل (٢٦٠ــ ٢٦٩)

هو المشهور بالشميشاطي ، نسبة الى بلدة على ساحل الفرات . كان ثاقب العقل، مستخدماً في بلاط زينب ملكة تدمر . وما كاد يرقى الى الاسقفية الانطاكية حتى انجلت مضمرات قلبه ، اذ ادّعى ان المسيح ربّنا انسان فقط تبرّر باعماله وتألّه . فالتأم في انطاكية عام ٢٦٤ ثلاثة عشر اسقفاً بداعي ديونوسيوس اسقف رومية (٢٦٠ــ٢٧٢) فأرشدوه ، فارعوى ، فأيدوه في كرسيه . بيد انه ما لبث ان انقلب على عقائده ، فاجتمع ثمانية وثمانون اسقفاً في انطاكية عام ٢٦٩ ، وعزلوه وحذفوا اسمه من الذبيحة[1] ، واقاموا بدلاً منه دمنوس[2] . ثم نفي عن انطاكية عام ٢٧٢ .

١) الذبيحة لفظ يوناني يراد بها صحيفة ترقم عليها اسماء الآباء الابرار ، وتوضع على المذبح .
٢) المشرق ١ [١٨٩٨] ٩٩١-٩٩٥

## ١٧ دمنوس الاوّل (٢٦٧ــ٢٦٨)

كان ابن ديمتريانس ، اسقف انطاكية السابق ذكره ، وحدّث وفاته في السنة ٢٦٨ ، وقيل في السنة ٢٧٠

## ١٨ طيمثاوس (٢٧٠ــ٢٧١)

لم يترأس ، فيما يرجح ، الا سنة واحدة.

## ١٩ قرلّس الاوّل (٢٧٩ــ٣٠٣ † ٣٠٦)

هو الذي قبل القديس لوقيان في شركة الكنيسة ، ورقّاه الى الرتبة الكهنوتية. وكان لوقيان هذا خبيرًا بعلم الكتاب المقدّس[1] . اما قرلس الاول فقد نفي عن انطاكية واقام في المنفى ثلاث سنوات (٣٠٣-٣٠٦) وانتقل الى الاخدار العلويّة ، وأحصي في مصاف الابرار المترفين.

## ٢٠ طورانس (٣٠٣ــ٣١٤)

في عهد اسقفية طورانس جدّد ديوقلطيانس قيصر (٢٨٤-٣٠٥) الاضطهاد على المسيحيين. فأقبل الى انطاكية إجابة الى طلب واليها مكسيمس هرقوليس فقتل خلقاً كثيرًا اشهرهم لوقيان السابق الذكر ، ورومانس ، وطيرانيون اسقف صور ، وزنوبيس تلميذ بيعة صيدا الطبيب الماهر ، وسلوانس اسقف حمص الذي ساس رعيته اربعين سنة[2] ، وسلوانس اسقف غزّة مع تسعة وثلاثين شهيدًا ، وبمفيليوس اسقف قيسارية فلسطين. وتوفي طورانس عام ٣١٤

## ٢١ فيطاليس (٣١٤ــ٣٢٠)

حضر فيطاليس ، في اول سنة اسقفيته ، مجمع انقرة الاقليمي عام ٣١٤ ، وحضر ايضاً مجمع نيوقيسارية بنطس. وأسس كنيسة في ضواحي انطاكية.

---

١) اوسابيوس ٨:١٣ ، و٩:٦

٢) اوسابيوس ٩:٦

## ٢٢ فيلوجين (٣٢٠ــ٣٢٥)

اكمل فيلوجين الكنيسة التي وضع سالفه حجرها الاول . وأبدى شجاعة وغيرة وشهامة في الدفاع عن الايمان المقدس مدة ثلاث سنوات ، واستغرقت اسقفيته خمس سنوات ، على ما اثبت تاوفان المؤرخ.

## ٢٣ اوسطاثيوس (٣٢٥ــ٣٣١ † ٣٣٧)

اشتهر اوسطاثيوس بدحضه بدعة اريوس الملحد . وحضر المجمع النيقاوي المسكوني الاول من ٢٠ ايار الى ٢٥ آب ٣٢٥ ، مع ثلاثمائة وثمانية عشر اسقفاً[1] . وتمثلت الكنيسة في ايامه بالمدوّ والسكينة بمساعي قسطنطين الكبير الذي ابتنى ، هو وامّه هيلانة الزهاوية[2] ، كنائس جمة ، ومن جملتها كنيسة مشتملة الزوايا ابتناها في انطاكية تيمناً باسم والدة الله مريم العذراء . وقد قرّر آباء المجمع النيقاوي : « ان صاحب انطاكية يكون مستولياً على اصقاعه كلها وان يخضع له مائة وثلاثة وخمسون مطراناً واسقفاً لكونه متولياً عمل فارس والمشرق » . وكان الكرسي الانطاكي يشتمل ، في تلك الحقبة ، على ثماني مقاطعات وهي : فلسطين ، وفونيقية ، وصورية ، والعرب ، وما بين النهرين ، وقيليقية ، وايسورية ، وقبرس . كان يرسمها ستة وتسعون اسقفاً . وقيل انه مُذ ذاك ، أُطلق لفظ « بطريرك »[3] على الحبر الروماني ، ثم على الحبر الانطاكي ، ثم على الحبر الاسكندري.

---

١) عرف هذا المجمع المسكوني الاول باسم مجمع الثلاثمائة والثانية عشر . مع ان اساقفة العالم المسيحي كانوا في ذلك العهد اكثر عدداً . وقد اثبت ميخائيل الكبير في ملحق تاريخه (صفحة ٢٤٦) : « ان ثمانية اساقفة كانوا حاضرين للبابا ليباويوس » (٣٥٢-٣٦٦) فيستنتج من ذلك انه لم يتيسّر لجميع الاساقفة حضور المجمع لدواعٍ قاهرة .

٢) ابن العبد ٣٠

٣) قيل ان اباء المجمع الخلقيدوني هم اول من أطلقوا اسم « بطريرك » على لاون الاول الحبر الروماني . وقيل ان سقراط المؤرخ († ٤٤٠) ذكر هذا الاسم ، وان مارغريتوريوس التريتري استعمله عام ٣٨٢ . وقد خصّه قرلس الاسكندري بالبابا قلستينس الاول (المشرق ٥ [١٩٠٢] ٤٢٩، ٥٨٨)

على ان اوسطاثيوس ، لما عاد من نيقية الى انطاكية ، صادف فريقاً من الاهالي مشايعين لأريوس ، فناهضهم بكل مكنته . لكنهم تغلّبوا عليه ، ونفوه عام ٣٣٠ . وقضى في المنفى سبع سنوات الى ان انتقل عام ٣٣٧ ، وقد أحصي في زمرة الابرار ، واثبت الكلندار الانطاكي السرياني تذكاره في ٢٣ آب وفي ٥ حزيران ، والكلندار الروماني في ١٦ تموز ، والكلندار القسطنطيني في ٢١ شباط .

## ٢٤ فولين (٣٣٠ † ٣٩٤)

أحصي فولين في عداد اساقفة انطاكية ، مع انه نُصب في حياة سالفه اوسطاثيوس البطريرك الشرعي وما مرّت ستة شهور على اسقفيته حتى عُزل . ثم رُدّ ثانية الى الكرسي وتوفي عام ٣٩٤

## ٢٥ اولاليوس (٣٣٠ــ٣٣٢)

كان مولده في قبدوقية ، وصُيّر اسقفاً على انطاكية عام ٣٣٠ ، حال كون اوسطاثيوس وفولين سالفيه في قيد الحياة . وتوفي عام ٣٣٢

## ٢٦ افرونيوس (٣٣٢ † ٣٤٣)

هذا ايضاً نُصب اسقفاً لانطاكية في حياة اوسطاثيوس وفولين ، وتوفي عام ٣٤٣

## ٢٧ فلاقلس (٣٣٥ــ٣٤٣)

في السنة الثانية لاسقفيته توفي اوسطاثيوس الاسقف الشرعي فتأيّد فلاقلس في منصبه . وفي السنة ٣٣٥ ، حضر مجمع صور الذي فيه عزل القديس اثناسيوس اسقف الاسكندرية . ومن اخبار فلاقلس انه استدعى الى انطاكية بعض اساقفة كرسيه ، ودشّن الكنيسة الكبرى التي باشر ابتناءها سالفه اوسطاثيوس . وعلى اثر التدشين عقد فيها مجمعاً منذ ٢٢ ايار الى ايلول ٣٤١ ، وسنّوا خمسة وعشرين قانوناً[1] . وتوفي فلاقلس عام ٣٤٣

---

١) نُقلت هذه القوانين الى السريانية في القرن السابع . وفي النسخ السريانية يُسمى هذا المجمع مجمع تدشين كنيسة انطاكية : « معبوصم وإحصه حسوبا إجبا إلهصوط »

## ٢٨ اسطفان الاوّل (٣٤٣ــ٣٤٤)

شايع اريوس في بدعته ، فنُزل في صيف السنة ٣٤٤

## ٢٩ لاونطيوس (٣٤٤ــ٣٥٨)

دافع عن بدعة اريوس كسالفه ، واستغرقت اسقفيته اربع عشرة سنة .

## ٣٠ اودكس (٣٥٨ــ٣٥٩ † ٣٧٠)

كان اسقفاً على مرعش ثم انتخب لانطاكية فشغل كرسيّها حتى ايلول ٣٥٩ وفي ٢٧ كانون الثاني ٣٦٠ نُقل الى بوزنطية ، وساس كرسيّها الاسقفي عشر سنوات ، وتوفي عام ٣٧٠

## ٣١ ميليطس (٣٦٠ــ٣٨١)

كان اسقف سبسطية بارمينية . ودافع عن حقيقة الاعتقاد بازلية ابن الله عزّ وجلّ . ولمـا كان يخطب يوماً في الكنيسة الكبرى ، مؤيداً تلك العقيدة الراهنة ، هاج الاريوسيون وماجوا ثم نقموه الى ملطية ، وسمرا بدلاً منه اوزيوس الاسكندري، حليف اريوس . فهبّ الارثذكسيون ونادوا باسم فولين السابق ذكره . وفي السنة ٣٦٢ عاد ميليطس الى انطاكية .

واتفق اذ ذاك ان يوليانس الجاحد ، « اعتزم على حرب الفرس فوافى الى انطاكية واراد يعلم هل ينجح ام لا . فدخل الى ايلون العرّاف ليسأله فلم يقض له بشيء . وقال ان العظام التي بجواري تمنعني ان اعرّفك وعنى بذلك عظام القديس بابولا بطريرك انطاكية[1] . فامر الملك ان تخرج تلك العظام من المكان . فأخذها اهل انطاكية وجعلوها في صندوق في كنيسة . فحكم له ايلون العرّاف بعد ذلك بالنصر ! »[2] .

وفي السنة ٣٦٥ ، جدّد والنس قيصر الاضطهاد على الارثذكسيين ، فعاد ميليطس الى ارمينية . واحتلّ الاريوسيون الكنائس ، فاضطر الارثذكسيون ان

---

١) الطلب هنا الرقم ١٣

٢) تاريخ الشيجي ٢٣ ، وعنه نقل المجد ابن العميد ٢٨-٢٩ من نسختنا

يقيموا الصلوات والطقوس في البراري والمناور المجاورة لانطاكية . وبعد هـذا تيسّر لميليطس العودة الى كرسيه بين السنة ٣٦٧ و٣٧٠ . وفي هـذه المدة عمد يوحنا فم الذهب ورقّاه الى الرتبة الدياقونية ، وخوّله وظيفة الوعظ في الكنيسة الكبرى . على ان والنس جعل مركزه في انطاكية منذ السنة ٣٧١ حتى وفاته في ٩ آب ٣٧٨ ، فنفى ميليطس ثالثةً . وظلّ في المنفى حتى ملك غرطيانس في آب ٣٧٨ ، فأعاده الى انطاكية ، واعاد معه جميع المنفيّين .

وفي ايلول وتشرين الاوّل من السنة ٣٧٩ ، عقد ميليطس مجمعاً في انطاكية مؤلفاً من مائة وخمسين اسقفاً تلوا في اثنائه الرسالة التي بُعث بها من رومية . وفي شباط ٣٨١ عرض ميليطس على فولين الدخيل[1] ان يرسما كلاهما الكرسي الانطاكي ، فأبى فولين . وتوجه في خريف السنة ٣٨٢ الى رومية ، وحضر هناك مجمعاً عُقد فيها ، وحصّل الاجازة بان يكون وحده الاسقف الشرعي ، وعاد الى انطاكية . وكان ميليطس قد توفي قبل سنة . ولميليطس هذا ذكرٌ في الكلنداريّن الروماني والقسطنطيني في ١٢ شباط[2] .

## ٣٢ فلبيانس الاوّل (٣٨١ــ٤٠٤)

أفضت اليه الرئاسة في آب ٣٨١ ، وكان فولين في قيد الحياة حتى السنة ٣٩٤ ، كما ذكرنا ، فاصبح فلبيانس منذ هذه السنة وحده في الكرسي الانطاكي . وسافر الى رومية وتأيد في منصبه ثم عاد الى انطاكية . وفي السنة ٣٨٧ نادى تلودوسيوس الكبير بابنه ارقاديوس ملكاً ، وكتب الى جميع اهالي مملكته ان يحتفلوا له ولوليّ عهده بعيدٍ وطني . وزاد الضرائب ليتكرّم بها على جيشه . فسخط الانطاكيون ، وعمدوا الى تماثاله ، وحطّموه ، وحطّموا تماثيل الملكة وارلادها معاً ، فحنق الملك وأمر بتعذيب المشغّبين . وفي تلك الازمة الحرجة ظهر يوحنا فم الذهب على المنبر ، وتمكن ببلاغته المشهورة من اخماد اجيج الثورة . اما

١) اطلب هنا الرقم ٢٤

٢) اطلب مقالة ممتعة عن تنازع اسقفية انطاكية من عهد ميليطس الى عهد الكسندر (٣٦٢-٣٩٣) في المشرق ٢٦ [ ١٩٢٨ ] ٢٣٦-٢٥١ . ويذكر السريان في كلنداريهم فولا وبرحنا وميليطس في ١٢ شباط ؛ واوسطاثيوس وميليطس في ١١ كانون الاول .

فليانس فقصد العاصمة واستوضى القيصر ، وعاد الى مركزه يسوس رعيته بحكمته وغيرته حتى توفاه الله في ٢٦ ايلول ٤٠٤

## ٣٣ بورفيريوس (٤٠٤ــ٤١٦)

ساس الكرسي الانطاكي اثنتي عشرة سنة . واضطهت الشيعة الاريوسية سنة قبل وفاته . وكان بورفيريوس من افاضل الاساقفة الانطاكيين ، انفذ عام ٤١٠ الى ماروثا ، مطران ميافرقين السرياني الشهير ، رسالة تلاها اساقفة المشرق في مجمع عقدوه في السنة المذكورة وامضاها اقاق اسقف حلب ، وقيدا اسقف الرها ، واوسابيوس اسقف تلّ موزل ، واقاق اسقف آمد . واشتهر في عهده بورفيريوس سوريوس ، اسقف جبلة المجاورة لانطاكية ، فاستُدعي الى بوزنطية ، وولاه اسقفها يوحنا فم الذهب منصب الخطابة في الكنيسة . وعلى رغم القائه الخطب باليونانية كانت لهجته السريانية ، اعني لغته الوطنية ، ظاهرة في تعابيره[1] .

## ٣٤ الكسندر (٤١٦ــ٤١٧)

الى هذا الاسقف الانطاكي كتب اينوكنتيوس الحبر الروماني (٤٠٢ــ٤١٧) يذكره بالبند السادس من بنود المجمع النيقاوي الاول ويقول : « ترى من هذا البند ان كرسيك الانطاكي لم يحز هذا الامتياز الفاخر لعظم شأن انطاكية بل بالاحرى لان انطاكية كانت اول كرسي شغله بطرس هامة الرسل . »[2]

## ٣٥ ثئودوط (٤١٧ــ٤٢٨)

في عهد ثئودوط هذا نُقلت عظام مار اغناطيوس النوراني سالفه من رومية الى انطاكية ، بمساعي ثاودوسيوس قيصر الثاني (٤٠٨ــ٤٥٠)

## ٣٦ يوحنا الاوّل (٤٢٨ــ٤٤٢)

كان صديقاً لنسطور اسقف قسطنطينية (٤٢٨ــ٤٣١) . ولما عُقد المجمع الافسسيّ المسكوني عام ٤٣١ انقسم الاساقفة حزبين : هذا مع يوحنا الاول ،

١) المنتخبات السريانية للسيد اغناطيوس افرام رحماني ٣ : ٨

٢) المشرق ٥ [١٩٠٢] ٤٢

وهذا مع قرلس اسقف الاسكندرية، وممنون اسقف افسس. وما مرّت السنتان على هذا الاختلاف حتى كتب يوحنا، عام ٤٣٣، صحيفة وقعها هو واساقفته، مؤيدين فيها حرم نسطور، وبعثوا بها الى قرلس الاسكندري. فتمّ الاتفاق بين الكرسيين الاسكندري والانطاكي. واشتهر في تلك الحقبة ربولا اسقف الرها السرياني († ١٨ آب ٤٣٥) الذي راسل قرلس، ثم يمم قسطنطينية، وألقى في كنيستها خطبةً نفيسةً محكمةً دحض فيها زعم نسطور، وأيد الحقيقة الدينية باقنوم ابن الله الواحد، وبكون مريم العذراء امَّ الله حقًّا[1].

## ٣٧ دمنوس الثاني (٤٤٢–٤٤٩)

هو ابن شقيق يوحنا اسقف انطاكية، خلف عمه عام ٤٤٢. وفي عهده ظهر اوطاخي المبتدع الزاعم بالطبيعة الواحدة. فاعلن الملك ثاودوسيوس (٤٠٨–٤٥٠) بعقد مجمع في افسس في آب ٤٤٩، وكتب الى لاون الاول، بابا رومية (٤٤٠–٤٦١)، في ارسال قضاده. غير ان ديسقروس، اسقف الاسكندرية، تغلب في هذا المجمع الذي دُعي «مجمع اللصوص»، وقرّر الزعم بالطبيعة الواحدة كاوطاخي. واغلب اساقفة الكرسي الانطاكي لم يحضروا هذا المجمع. وعلى اثر ذلك عُزل دمنوس الثاني. واقام اناطول، اسقف قسطنطينية، مكسيمس الاول بدلًا منه، ورقاه بيده، خلافًا للقوانين المرعية. وتوفي دمنوس في ايلول ٤٤٩.

## ٣٨ مكسيمس الاول (٤٤٩–٤٥٥)

نصبه اناطول اسقف قسطنطينية، كما قلنا. وفي السنة الثالثة لاسقفيته، عُقد المجمع الرابع المسكوني في خلقيدونية، وحضره ٦٣٦ اسقفًا تقدّمهم لاون الحبر الروماني بقضاده. وتُليت فيه رسالته المشهورة بالطومس لفلابيانس. وأيد الاباء مكسيمس في كرسيه. وكان الملك مرقيان والملكة بولخاريا حاضرين في هذا المجمع. وأعلن اغلب الاساقفة، في غياب قصاد البابا الروماني،

---

١) اخبار الشهداء والقديسين في السريانية، طبع الآب يجان ٤٥٤:٦–٤٦٤. وبنيم الملكيون ذكرًا لربولا في ٩ آب (المشرق ٥ [١٩٠٢] ٦٨) والسريان في ٨ اب، وفي ١٢ كانون الاول.

ان تكون الكرامة ، بعد صاحب رومية ، لصاحب قسطنطينية ، فعُدلوا. اما مكسيمس الاول فعُزل عن كرسيه عام ٤٥٥ ، واشتهر اذ ذاك مار اسحق رئيس الدير الانطاكي الملقان . وهو اوّل كاتب سرياني ملكي انشأ في السريانية الفصحى ميامر بليغة سديدة المعاني جزيلة الفوائد ناهض بها بدعتي نسطور واوطاخي مناهضةً قوية . وكانت وفاته في السنة ٤٦٠

## ٣٩ باسيل الاول (٤٥٦—٤٥٨)

شغل الكرسي الانطاكي سنتين.

## ٤٠ اقاق (٤٥٨—٤٥٩)

قيل ان اقاق تولى الكرسي الانطاكي عام ٤٥٨ ، وذكر ابن بطريق[1] وغيره ان مرطوريس تولى بعد باسيل ، واثبت ابن العبري مرطوريس بعد مكسيمس . اما ميخائيل الكبير فذكر دمنوس الثاني ، فمكسيمس الاول ، فرطوريس ، فيوليوس ، فاسطفانس ، فاسطفانس آخر ، فبطرس القصار.

## ٤١ مرطوريس (٤٥٩—٤٦٨)

قيل ان مرطوريس ، بعد ما شغل الكرسي الانطاكي تسع سنوات ، نفاه زينون البطريق ، واقام بدلًا منه بطرس الثاني المعروف بالقصّار . ثم عزل القصار ، وأعيد مرطوريس وشغل الكرسي ثلاث سنوات ايضاً ، وتوفي على ما يُرجح في المنفى.

## ٤٢ بطرس الثاني (٤٦٨—٤٧١ † ٤٨٨)

هو بطرس الملقب بالقصّار . كان قيس بيمة خلقيدونية . وكان له صلات مع زينون البطريق ، فاستولى على الكرسي الانطاكي بنفوذه بين السنة ٤٦٨ و ٤٧٠ ؛ وفي السنة ٤٧١ ، حمل جناديوس اسقف قسطنطينية من لاون الملك امرًا باعادة مرطوريس الشرعي وخلفه يوليان (٤٧١—٤٧٥) . ثم عاد القصار فاختلس الكرسي حتى عزله زينون صاحبه عام ٤٧٧ ، فسمى احزابه المنوفيزيتيون يوحنا اسقف اقامية بدلًا منه ، وظل يوحنا هذا ثلاثة اشهر فقط ريثما اقام

(١) ١٨٢

زينون اسطفان الثاني (٤٧٨–٤٨١) عوضاً عنه . وهذا اسطفان فتك به كهنة المنوفيزيتيين . فاقام اقاق اسقف قسطنطينية بدلاً منه قلنديون (٤٨١–٤٨٥). وهذا قلنديون نقل ، عام ٤٨٤ ، رفات اوسطاثيوس سالفه الى انطاكية. ونفي قلنديون عام ٤٨٥ ، فتغلب بطرس القصّار على الكرسي حتى اخترمته المنية عام ٤٨٨ ، وهو الذي اضاف الى التريصاجيون ، اعني التقاديس الثلاثة ، زيادة «يا من صُلبتَ لاجلنا» التي امست العلامة الفارقة بين الكاثوليكيين وبين السريان والارمن المنوفيزيتيين . وانشأ بطرس القصار رتبة تبريك الماء ليلة عيد الظهور ( وعمل الدنح ) .. وأمر بتلاوة قانون الايمان اثناء القدّاس في كنائس انطاكية.

## ٤٣ يوليان (٤٧١–٤٧٥)

تولى الكرسي الانطاكي اربع سنوات،فعاد بطرس القصّار واغتصبه.

## ٤٤ يوحنا الثاني (٤٧٧–٤٧٧)

قيل انه سُمّي اسقفاً لانطاكية بمشورة سمبليقيوس بابا رومية (٤٦٨–٤٨٣) وقيل ان المنوفيزيتيين سموه اسقفاً ، واقام ثلاثة اشهر . قال ابن بطريق : «وخلف مرقيان لاون وكان حسن الايمان ملكيًّا . وفي اثنتي عشرة سنة من ملكه صُيّر يوحنا بطريركاً على انطاكية . اقام ست سنين ومات وخلفه يوليانس خمس سنوات »[1].

## ٤٥ اسطفان الثاني (٤٧٨–٤٨١)

تولى الاسقفية الانطاكية ثلاث سنوات ، وادركته المنون في ١٤ اذار ٤٨١

## ٤٦ قلنديون (٤٨١ – ٤٨٥)

على اثر عزل بطرس القصّار ، ثالث مرة ، نُصب قلنديون اسقفاً لانطاكية ، كما ذكرنا ، حتى نُفي عام ٤٨٥ ، فعاد القصار وتغلب على الكرسي .

---

١) ابن بطريق ١ : ١٨٤ ؛ قال البحاثة كرلنسكي، غير مرة ، ان السنين التي يثبتها ابن بطريق لا يُستند عليها.

## ٤٧ بلاديوس (٤٨٨–٤٩٨)

تظاهر بلاديوس بالمنوفيزيتية مجاراةً لانسطاس الملك (٤٩١–٥١٨) المنوفيزيتي الذي ألجأ المؤمنين ان يستعملوا ما اضافه بطرس القصار الى التريصاجيون. وذكر ثاودريط المؤرخ ان بلاديوس امر بنزع صور بعض الآباء من الكنائس.

## ٤٨ فلبيانس الثاني (٤٩٨–٥١٢)

جلس على الكرسي الانطاكي بامر انسطاس الملك. وكان قسيساً في انطاكية، ووافق على كتاب زينون المعروف باسم «هنوتيكون»[1]. غير انه ما لبث ان جاهر بايمان المجمع الخلقيدوني، فسخط عليه الملك، ونفاه الى بترا. وفي عهده انشق السريان الشرقيون عن طاعة الكرسي الانطاكي وعُرفوا بالسريان النساطرة، واقاموا لهم رئيساً مستقلاً دعوه جاثليق المشرق عام ٤٩٨، وكان بابای اول من تولى ذلك المنصب في المدائن بجوار بغداد.

## ٤٩ سويرا (٥١٢–٥١٨)

سناه انسطاس اسقفاً على انطاكية بعد نفيه فلبيانس سالفه[2]. وتمّ ارتقاء سويرا الى الكرسي الانطاكي في ٦ تشرين الثاني ٥١٢ وكان خبيراً باصناف العلوم. اقتبس الفقه في جامعة بيروت، مع صديقه زكريا البليغ في السنتين ٤٨٧ و٤٨٨، وانشأ خطباً شتى وتراتيم يونانية، نُقلت الى السريانية وهو حي. وبعد وفاة انسطاس، في ٩ حزيران ٥١٨، عُزل سويرا لشديد تشيعه بالزعم بالطبيعة الواحدة. ونفاه يوسطينوس الاول (٥١٨–٥٢٧) في ٢٠ ايلول ٥١٨ الى برية مصر، وتوفي عام ٥٣٨

## ٥٠ بولس الثاني (٥١٩–٥٢١)

تولى الكرسي الانطاكي مذ اواخر ايار ٥١٩ حتى اول ايار ٥٢١ وناهض

---

١) هنوتيكون من اليونانية يراد به «كتاب الموافقة»، اصدره زينون قصد الموافقة بين الارثذكسيين والارطاخيين، فلامه البابا فلكس الثالث (٤٨٣–٤٩٢) لتنزّله للمسائل الدينية.

٢) ابن بطريق ١: ١٩٤، وميخائيل الكبير ٣٦٠

المنوفيزيتيين بجامع قواه . ولما احبّ ان يدوّن في صحيفة الذبتيخة اسماء آباء المجمع الخلقيدوني الثمانية والستة والثلاثين عارضه بعض الاساقفة . وبعد هذا استدعى اليه جميع اساقفة سورية واضطرّهم ان ينادوا بالمجمع الخلقيدوني ، فانكر عليه ذلك زهاء اربعين اسقفاً في جملتهم بطرس اسقف العرب بني معد، وفالغ اسقف قبيلة المنذر[1] .

## ٥١ افرسيوس (٥٢١ــ٥٢٦)

كان قسيساً في اورشليم ذاهباً مذهب المنوفيزيتيين . ثم اعلن حقيقة الايمان بما قرّره المجمع الخلقيدوني . وارتقى الى الكرسي الانطاكي عام ٥٢١ . وانتقل الى جوار ربه في ٢٩ ايار ٥٢٦ ، اثناء زلزلة هائلة حدثت في انطاكية، واتلفت خلقاً كثيراً ، حتى انه لم يبقَ فيها من السكان على ما قيل اكثر من الف ومائتين وخمسين نسمة.

# الحقبة الثانية

# بطاركة انطاكية الملكيون (٥٢٦ــ٩٦٩)

## ٥٢ افرام (٥٢٦ــ٥٤٥)

هو افرام السرياني الامدي ، احد مشاهير المنشئين في بلاد المشرق ، ومن جهابذة العلماء . انتخبه الشعب الانطاكي بطريركاً عام ٥٢٦ . ولم تكد تمرّ السنة على بطريركيته حتى بعث بالرسائل الى جميع كنائس المشرق في تبوك المجمع الخلقيدوني . ثم دفعته الغيرة الدينية الى اقتحام مشقات الاسفار الى بلاد ما بين النهرين وغسان ، حبًّا لتعزيز الايمان القويم . وقد كتب السريان ، ولاسيما ميخائيل الكبير ، الشيء الكثير عن هذا البطريرك ، بخلاف المؤرّخين الملكيين الذين لم يذكروا الا اسمه فقط . فرأينا ان نلخّص اعماله نقلاً عن تواريخ السريان لِما تضمّنته من الفوائد . قال ميخائيل[2]:

---

١) ميخائيل الكبير ٣٦٥-٣٦٧

٢) ننقل الاخبار التالية عن ميخائيل الكبير ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٣١٠

« سار افرام البطريرك الى بلاد الشرق ليناهض المزمنين ( المونوفيزيتيين او اليعاقبة ) ويضطهدهم ستيناً بابرهم بن كيلي ، اسقف آمد . فشارف الرها ، وارسل الى اهاليها على يد شقيقه برحنا ، وكان والياً ، ان يذعنوا له ، فيسير اليهم ، او يحضر اليه وفدٌ من قبلهم يحتج عنهم . . . فرفضوا طلبه اوّل بدء . ثم اقبل اليه بعض الرهاويين ، وجرت محاورة دينية بينهم وبينه وبين الاسقف والوالي ، فعجز البطريرك عن اقناعهم ، وعاد الى انطاكية . . .

« وبعد اربع سنوات ، حدثت زلزلة مادسة عنيفة في انطاكية قوّضت جميع كنائسها ودورها الحديثة والقديمة وقراها المجاورة . وأحصي عدد الغرقى فكان اربعة آلاف وسبعمائة وسبعين نفساً . اما الذين افلتوا من الناقة فانهزموا الى المدن والجبال ، حتى امست المدينة خاويةً خاليةً مدة خمسة اشهر ، فعاد اليها بعض افراد ، وكان البطريرك افرام مقيماً في كرسيّه ، فكتب الى الملك يخبره بالفاجعة .

« واقبل في تلك الاثناء الى انطاكية سرجيس الراسيني ، السرياني الملكي ، الفيلسوف الشهير ، ليقيم الدعوى في الديوان البطريركي على اصول اسقف وطنه . فتوسّم البطريرك في سرجيس علائم النجابة والعبقرية ، ووقف على مقدرته وتضلّعه من اليونانية والسريانية ، وسأله ان يرحل الى رومية في رسائل يحملها اياها الى الحبر الروماني . فلبى سرجيس طلب البطريرك ، وانطلق الى رومية ، ومنها الى قسطنطينية .

« وبعد هذا كتب البطريرك افرام الى الملك في ان يسيّر اليه شرذمة من الجند يستصحبهم الى بلاد المشرق ، في سبيل تعزيز ايمان المجمع الخلقيدوني ، فتوجه بهم الى فارس وسنجار ، وتمكن بنفوذه من اجتلاب كثيرين منهم ، في جملتهم يوحنا اسقف تلاّ . . .

« ثم عاد البطريرك الى انطاكية ، وابتنى فيها كنيسة مستديرة الشكل يحدق بها اربعة منازل ، واستدعى الى تدشينها مائة واثنين وثلاثين اسقفاً من اساقفة كرسيه الانطاكي فزوروا بأجمعهم عقيدة المجمع الخلقيدوني ، وأمضوها خطاً ، وحرموا سويرا البطريرك ومشايعيه .

وبعد هذا كتب الملك الى البطريرك افرام ان يقصد الحارث بن جبلة ، ملك العرب النصارى ، ويحادثه في العدول عن المذهب المونوفيزيتي ، وقبول المجمع الخلقيدوني . فلبى البطريرك الطلب ، وسافر الى بلاد غسّان ، واجتمع بالحارث ، وجرت بينهما مفاوضة هذا تعريبها :

« قال افرام للحارث : علامَ ترتابون فينا وفي الكنيسة ؟ قال الحارث : لسنا نرتاب في كنيسة الله . لكننا نتهرّب مما اضفتموه الى الايمان ، اذ اختلقتم رابوعاً بدلاً من الثالوث ، والجأتم الناس ان يجحدوا الايمان الحق . قال افرام : هل ترى ايها الملك من العدل والصواب ان ستمائة وستة وثلاثين اسقفاً يكونون مخالفين للحق مشعوذين ؟ فلو كانوا مشعوذين لوجب ان يُحرموا . والاّ فكيف يجوز العدول من قول هولاء الاساقفة الكثيرين ، والتشبث بدعوى اساقفة قليلين هم اراذلة ؟ قال الحارث : انا رجلٌ امّي نلّاح . ولعل كوني لم العالم

الكتب آتيك بهذه البيّنة وهي: اني اذا أمرت خدّامي ان يبيّتوا الجنودي طعاماً ويطبخوا في الطاجن لحم غزير وبقر طاهرًا ، واتفق ان فارة تقع في ذلك الطاجن ، قل لي بجياتك ، ايها البطريرك ، هل يتدنّس ذلك الطعام الطاهر كلّه ام لا ؟ قال البطريرك : بل يتدنّس . قال الحارث : فاذا كانت فارة صغيرة تدنّس لحماً كثيرًا فكيف لا تدنّس بدعةٌ ميتة جمهورًا غفيرًا ؟ . . .

واستلّى المؤرّخ المنوفيزيتي:

« تذمّر على البطريرك الجواب ، وطفق يلحّ على الحارث ان يتقرّب من القربان الذي يقدّسه . فقال له الحارث : نجلس اليوم معًا على المائدة . ثم اوعز الى عبيده باللغة العربية[1] ألّا يحضروا على المتوان الّا لحم جمل فقط . وما ان أُحضر اللحم حتى قال الحارث للبطريرك : بارك مائدتنا . فتمنّع البطريرك مضطربًا ، ولم يبارك . وجعل الحارث ياكل كعادته . فقال له افرام : انكم قد دنّستم المائدة باحضاركم امامنا لحم جمل . قال الحارث : فما بالك تكرهني على تناول قربانك ، وانت ترى ان طعامي يدنّسك ؟ فخجل افرام وردّع الحارث ولم يستطع الى خدعه سبيلًا . »

وهكذا ظلّ العرب الغسّانيون متشبّثين بالمنوفيزيتيّة . اما البطريرك افرام فعاد الى انطاكية يواصل اعمال غيرته ، حتى توفاه الله براحة القداسة[2] عام ٥٤٥ ، وخدم البطريركية تسع عشرة سنة .

وفي عهد هذا البطريرك شمل اسم « الملكيين » جميع المعتقدين بتقرير المجمع الخلقيدوني في البطريركيات الثلاث اعني الانطاكية ، والاسكندرية ، والاورشليمية ، دون تمييز بين العنصرين السرياني واليوناني .

## ٥٣ دمنوس الثالث (٥٤٥-٥٥٩)

روى ميخائيل الكبير عن البطريرك دمنوس الثالث انه لم يكن يهتم بسوى تغذية جسده وركوب الخيل ليهضم ما ياكله[3] . ومما يؤثر عنه انه أمضى اعمال المجمع القسطنطيني الثاني المسكوني عام ٥٥٣ ، طبقًا لارادة يوسطينانوس.

---

(١) نستنتج من ذلك ان البطريرك افرام لم يكن يُعرف العربية ، فالمحادثة جرت بينهما بالسريانية ، او باليونانية .

(٢) قال السيد مكسيس مظلوم : « افرامیوس قُتل تحت ردم الزلزلة سنة ٥٢٦ وقام بعده القديس افرامیوس الذي رقد بالرب سنة ٥٤٥ » . القائد الامين ٢٢ : ٥٥

(٣) ميخائيل ٢٢٢

الملك (٥٢٧—٥٦٥).

## ٥٤ انسطاس الاول (٥٥٩—٥٧٠ و٥٩٣—٥٩٨)

هو القديس انسطاس السيناني. وُلد في فلسطين، وترهّب في طورسيناء. وما ان افضت اليه البطريركية الانطاكية حتى عارض يوسطينس الثاني (٥٦٥—٥٧٨) في معتقده فجاهر الملك بمزمه على نفيه، وأعدّ البطريرك كتاب الوداع لرعيته. وفي السنة ٥٧٠ نُفي البطريرك لداعٍ ذكره ابن بطريق قال:

«ان انسطاس الكبير، بعد ما اقام ستّ سنين (احدى عشرة سنة؟) في البطريركية، اتّهم اهل انطاكية انه زنى. فهرب منهم، وأخذ ثيابه التي كان يقدّس فيها، ودفنها، وسار الى بيت المقدس... وصُيّر بدله غريغوريوس بطريركاً على انطاكية. اقام اربعاً وعشرين سنة وسنات. فخرج اهل انطاكية الى بيت المقدس يطلبون رجلاً يعيّنونه عليهم بطريركاً. فوقع اختيارهم على انسطاس الذي كان دموه بالزنى، وهم لم يعرفوا انه هو. وهو الذي صرّح لهم بأمره. فأخذوه الى انطاكية، وجاء بهم الى الموضع الذي دفن فيه ثيابه، فأخرجها، وردّوه الى الكرسي! فاقام عليهم بطريركاً تسع سنين (خمس سنين؟) وسنات» (١).

ومما يؤثر عن البطريرك انسطاس انه، في يوم الاربعاء اسبوع الآلام ٢٥ اذار ٥٩٣، القى خطاباً في كنيسة انطاكية. وظلّ يرعى رعيته بالحزم والنيرة حتى رقد بالرب عام ٥٩٨

وروى ميخائيل الكبير: «ان يوسطينس قيصر اوفد الى البطاركة والاساقفة رسالة صورية سماها «انديقطيون» يدعوهم الى الموافقة على بدعة الخياليّين الزاعمين ان جسد ربنا يسوع المسيح لم يكن قابلاً للآلام والموت. فلما اطلع عليها البطريرك انسطاس واساقفته، رفضها قوم، وقبلها آخرون. فأمر الملك فعقد مجمع في انطاكية حضره مائة وخمسة وتسعون اسقفاً، تحت رئاسة البطريرك الانطاكي. وسا ان قرئت الرسالة حتى ضجّ لاونتي اسقف حنصرتا، وابرهم اسقف الرصافة؛ وقالا: ان وافقنا على هذا الانديقطيون اضمحلّت الكنيسة... ثم قال البطريرك والاساقفة كافة: «لئن تخلّى عن كراسينا، ان اضطرّنا الأمر، أولى لنا من الموافقة على زعم الخياليّين». ثم كتبوا الى الملك يصارحونه بالحقيقة، فلما طالع رسالتهم رأى من الحكمة ان يكفّ عن رأيه.» (٢)

---

١) ابن بطريق ١: ٢٠٨-٢١١

٢) ميخائيل ٢٣٥ و ٢٣٠

## ٥٥ غريغوريوس (٥٧٠ــ٥٩٣)

ترأس عام ٥٧٠ ، على أثر نفي سالفه . ونجا من زلزلة عنيفة حدثت في السنة ٥٧٧ . وناهض استريوس،عامل المشرق ، فأهاج عليه العامل اهل انطاكية . فاضطرّ البطريرك ان يقصد العاصمة ليزكي نفسه . ثم عاد الى كرسيه . وما مرّ على عودته اربعة اشهر حتى حدثت زلزلة ثانية في ٣٠ ايلول ٥٨٩ اتلفت زهاء ستين الفاً من الانطاكيين .

واتفق في تلك الاثناء ان يعقوب البرادعي ، رأس الفرقة السريانية المنوفيزيتية ، توفي في ٣٠ تموز ٥٧٨ ، فقدم الى انطاكية دوميان ، بطريرك الاسكندرية ، في اسقفين وثلاثة رهبان ؛ واصطفوا رجلاً يقال له سويرا الاشمونيّ ، ومضوا به الى كنيسة القيان ، ودفعوا الى قيّمها ثمانية عشر ذهباً وشوةً ليفسح لهم المجال ان يقضوا حفلة السيامة البطريركية فيها ، تحت الليل . فشعر غريغوريوس البطريرك الملكي ، وارسل قبض على الرهبان الثلاثة . اما دوميان البطريرك الاسكندري واسقفاه والمنتخَب فاختفوا في الكنيف ، حتى الفجر . ثم لاذوا بالفرار ، ولم يتوفّقوا في مهمتهم .

وقد تواجه دوميان ، في قسطنطينية ، المنذر بن الحارث ، ملك العرب النصارى (المنوفيزيتيين) . فاخذ المنذر يعنّف البطريرك على افعاله . ثم سأله ان يجعل حدًّا للنزاع ، ويتفق مع فولا بطريرك المنوفيزيتيين (†٥٧٥) فسأقسم دوميان انه يكفّ عن التعدّي . ولكنه أخلف في قسمه ، فكتب له المنذر يبكّته على تصرّفه[1] .

وكان المنذر يفرغ الجهد في الاتحاد فكتب في ذلك الى طيباريوس قيصر (٥٧٨ــ٥٨٢) وهذا راسَلَ الاساقفة والبطريرك غريغوريوس ليطلقوا الحرية للنصارى كي يصلّي كلٌّ اينما شاء وكيفما شاء . بيد ان غريغوريوس لم يوافق على ذلك ، ولم يأذن ان تقرأ رسالة الملك[2] . وتوفي البطريرك عام ٥٩٣ ، فأعيد سالفه انسطاس الى الكرسي حتى وفاته عام ٥٩٨ ، كما ذكرنا .

١) ابن العبري : التاريخ الكبير ( ص ٣٨ من نسختنا )
٢) ميخائيل ٣٧١

## ٥٦ انسطاس الثاني (٥٩٩-٦١٠)

تولى البطريركية عام ٥٩٩ على اثر وفاة انسطاس الاول . وكاتب البابا غريغوريوس الاول الكبير (٥٩٠ — ٦٠٤) . ومن اخباره انه توجه الى عاصمة الفرس ، في نخبة من الاساقفة والوجهاء ، واحتفل بزفاف ماريا ابنة موريقي قيصر (٥٨٢—٦٠٢) الى ابن كسرى ابرويز . وابتنى كسرى ، اكراماً للعروس ، ثلاث كنائس كبيرة الاولى على اسم العذراء والدة الله ، والثانية على اسم الرسل ، والثالثة على اسم سرجيس الشهيد . ودشن الكنائس الثلاث البطريرك انسطاس ، وحصل الصلح بين الدولتين[1] .

وكان خسرو الملكيين في الرها اسقفهم سويرا ، الذي شاد بلاطاً واروقة على النهر ، وآنس ابنية اخرى كثيرة . فقصد نرسا البطريق تلك المدينة ، وادّعى ان سويرا مُوالٍ لفوقا قيصر (٦٠٢—٦١٠) فاستحضره الى دار مارينا ، وطرح عليه ما شاء من الاسئلة ، ثم أمر به ، فأخرجوه ظاهر المدينة ، وأوصدوا ابوابها تلافياً للشغب ، ورجموه في محلّ يُسمّى قوينجين قرب راس النبع . فاقام الرهاويون بدلاً من سويرا ثاودوس الرهاوي اسقفاً[2] .

وفي السنة الاولى لهرقل (٦١٠—٦٤١) قُتل انسطاس الثاني ، وتَرمّل كرسي الملكيين الانطاكي من بعده ثماني وثلاثين سنة[3] . وكان الملكيون والمنوفيزيتيون في تلك الحقبة يترافعون الى ملوك الروم وملوك الفرس . فكان الفريق المتغلّب يستولي على الكنائس والاديار في اطراف الرها ، وحرّان ، ومنبج ، وملطية ، وغيرها[4] .

## فراغ الكرسي الانطاكي الملكي اول مرة (٦١٠ — ٦٤٠)

استغرق فراغ الكرسي الملكي الانطاكي نحو احدى وثلاثين سنة على

---

١) ميخائيل ٣٨٧

٢) ميخائيل ٣٨٧ ، والرهاوي ١٣٥

٣) ميخائيل ٤٠٣ ، اما ابن بطريق فقال (١ : ٢١١) « اثنتين وعشرين سنة » .

٤) ابن العبري : التاريخ السيعي ١ : ٣١٠ من نسختنا ، والرهاوي ١٣٦ و ١٤٧

الاصحّ . وظهر العرب في تلك الحضون وفتحوا بلاد سورية ، وما بين النهرين ، فكتب ابنُ بطريق[1] :

« خرج هرقل الى دمشق في سنتين من ملكه ( ٦١٢ ) . وكان بدمشق رجل يقال له منصور بن سرجون عاملاً على الخراج من قبل موريق الملك ؛ فطالبه هرقل بمال طول السنين التي كانت الروم محاصرين في القسطنطينية . فذكر له انه كان يحمل اموال دمشق الى كسرى . فطالبه مطالبة شديدة بالضرب والحبس ، حتى استخرج منه مائة الف دينار (٢ . ثم اقرّه على العمل . فكان منصور موقر الصدر على هرقل . . .

« ثم سار هرقل الى القدس . فقال له الاهالي : نجعل لك جمعة البيض والجبن التي قبل الصوم الكبير صوماً نيئاً في جملة الصوم الكبير نصومها لك . . . ما دامت النصرانية . لان الملكية كانوا يمتنعون في هذه الجمعة عن اكل اللحم ويأكلون فيها البيض والجبن والسمك ، على ما بيّنه القديس مار سابا . . . فاجابهم هرقل الى ذلك ، وقتل من اليهود حول بيت المقدس وجبل الجليل ما لا يُحصَى عددُه . . . وصيّروا اول جمعة من الصوم . . . صوماً نيئاً وكانوا يصومونها لهرقل غفراناً لنقضه العهد وقتله اليهود . . . واهل مصر القبط الى الآن يصومونها ، الا الشام والروم الملكية ، فانهم بعد موت هرقل (†٦٤١) رجعوا يأكلون في هذه الجمعة بيضاً وجبناً وسمكاً . . .

« ولمّا وافى المسلمون الى دمشق سنة ٦٣٣ (٣ نزل خالد ابن الوليد باب الشرقيّ . . . وعمرو بن العاص باب توما . . . واقاموا الحصار على دمشق ستة اشهر الّا يوماً . . . فلمّا اجهد اهل دمشق الحصار ، صعد منصور ، عامل دمشق ، على الباب الشرقي ، فكلّم خالد ابن الوليد ان يعطي الامان له ولاهله ولمن معه ولاهل دمشق ، سوى الروم ، حتى يفتح ابواب دمشق . فاجابه خالد ابن الوليد الى ما سأل ، وكتب له اماناً . . . ففتح منصور باب الشرقي . . . فلمّا رآه قتله ، وما عمل بالروم حتى قُتلوا واعان المسلمين عليهم ، لعنوه (٤ جميع البطاركة والاساقفة في الدنيا كلّها . »

(للمقال صلة)

---

١) ٢ : ٥-٦ ، ١٤ ٢) ابن العميد : « ثلاثة آلاف دينار »

٣) كتب الاب لامنس المدقّق : حوصرت دمشق في اذار ٦٣٥ ، وضُيّق عليها ستة اشهر حتى ايلول . وكانت حامية هرقل قد تركت المدينة في آب ، فاوفد المسيحيون استف دمشق ومنصور بن سرجون ليحادثا ابن الوليد في الصلح (المشرق ٢٩ [١٩٣١] ٤٨١-٤٨٥ ، ٨٦٤ )

٤) لاحظ قوله « سوى الروم » و« لعنوه » ، اذ يُستنتج منه ان منصورًا لم يكن روميًّا ملكيًّا بل كان سريانيًّا ، وسريانيًّا يعقوبيًّا او منوفيزيتيًّا . وقد كتب ابن بطريق عينه ( ٢ : ٦١ ) : « صيّر سرجيس ابن منصور الذي كان اعان المسلمين على فتح دمشق ، ولُعِن في الدنيا ، بطريركَ بيت المقدس » . وقال ايضًا (٢ : ٦٦) : « صيّر ايليا بن منصور ، الذي كان اعان المسلمين على فتح دمشق ولُعِن في جميع الدنيا ، بطريركَ على بيت المقدس » طالع ايضًا :

Carra de Vaux, *Les Penseurs de l'Islam* II, 244.